

أضواء البيان

@ 424 @ تعالى الإخبار عنه بهذا النهي لأبيه وقومه عن عبادة الأوثان في مواضع أخر .
 كقوله : { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لَأَبِيهِ وَأَزْوَاجِهِ بَبْطِينٍ { ، وقوله تعالى : { وَإِذْ
 قَالَ لَأَبِيهِ وَأَزْوَاجِهِ مَا تَعْبُدُونَ إِلَّا الْإِثْمَانُ الَّذِي كُنْتُمْ تُكْفِرُونَ بِهِ أَفَأَنْتُمْ
 لَهَآءَ عَاكِفِينَ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَ كُفْرَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ أَوْ يَنْفَعُ كُفْرَكُمْ أَوْ
 يَضُرُّونَ قَالَوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ قَالَ
 أَفَرَأَيْتُمْ مِمَّا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ أَنْتُمْ وَأَبَاءُكُمْ الْأَوْ قَوْمُ
 فَإِنْ زَعَمْتُمْ عَدُوًّا لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ { ، وقوله تعالى : { وَلَقَدْ
 أَتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ إِذْ قَالَ
 لَأَبِيهِ وَأَزْوَاجِهِ مَا هَآذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ
 قَالَوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ
 وَأَبَاءُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ قَالَوا أَجئنا بك بالحقِّ أم أنت من
 الضَّالِّينَ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي
 فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَالِكُمْ مِنْ الشَّاكِكِينَ { ، وقوله تعالى : { وَإِذْ
 قَالَ إِبْرَاهِيمُ لَأَبِيهِ وَأَزْوَاجِهِ إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا
 الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ { ، وقوله تعالى : { وَإِنْ مِنْ شَيْعَتِهِ
 لإِبْرَاهِيمَ إِذْ جَاءَهُ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ إِذْ قَالَ لَأَبِيهِ وَأَزْوَاجِهِ
 مَاذَا تَعْبُدُونَ أَفَعَالِيهِ كُفْرًا وَآلِهَتُهُ دُونِ اللَّهِ تُرِيدُونَ فَمَا ظَنُّكُمْ
 بِرَبِّ الْعَالَمِينَ { وقوله تعالى : { قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي
 إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ آمَنُوا لَقَوْا مِنْهُمْ إِنْ زَا بُرءَاءُوا
 مِّنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا
 وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ
 وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لَأَبِيهِ لَسْتَ تَعْبُدُ إِلَهَكَ { ، إلى غير ذلك من
 الآيات . .

وقوله في هذه الآية : { إِذْ قَالَ لَأَبِيهِ { الطرف الذي هو (إذ) يدل اشتغال من (إبراهيم) في قوله : { وَإِذْ كُفِرَ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ { كما تقدم نظيره في
 قوله : { وَإِذْ كُفِرَ فِي الْكِتَابِ مَرِيَمَ { إِذْ أَنْتَبَذَتْ { ، وقد قدمنا هناك إنكار

بعضهم لهذا الإعراب . وجملة { إِنْ زُيِّنَ لَهُ كَذَٰبٌ فَصَدَّقْ } معترضة بين البدل والمبدل منه على الإعراب المذكور . والصدق صيغة مبالغة من الصدق . لشدة صدق إبراهيم في معاملته مع ربه وصدق لهجته ، كما شهد الله له بصدق معاملته في قوله : { وَإِذْ يَرْاهُ إِبْرَاهِيمَ الْكَافِرَ } ، وقوله : { وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ } قَالَ إِنْ زُيِّنَ لَكَ كَذَابٌ فَلْيَصْبرْ . . . } .
ومن صدقه في معاملته ربه : رضاه بأن يذبح ولده ، وشرعه بالفعل في ذلك طاعة لربه .
مع أن الولد فلذة من الكبد . ومن صدقه في معاملته ربه : رضاه بأن يذبح ولده ، وشرعه بالفعل في ذلك طاعة لربه . مع أن الولد فلذة من الكبد .